الباب الأوّل
المقدّمة

أ - خلفية البحث

التغيّر الاجتماعي هو عملية التحول التي تحدث في هيكل وديناميكيات المجتمع، وتشمل التغيّر في القواعد والقيم والعادات والمؤسسات الاجتماعية. يمكن أن يحدث هذا التغيّر تدريجيًا أو بشكل ثوري، ويتأثر بعوامل مختلفة مثل التطور التكنولوجي، التفاعل الثقافي، التحضر، والعولمة. مع مرور الوقت، يمر المجتمع بتحولات في طرق التفكير والتصرف والتفاعل، مما يؤدي في النهاية إلى تشكيل أنماط حياة جديدة. هذا التغيّر لا يجلب التسهيلات فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى ظهور تحديات جديدة[1] في الحياة المجتمعية.

أحد الآثار المترتبة على هذا التغيّر هو ظهور مشكلات اجتماعية مختلفة تنشأ نتيجة التفاعل بين الأفراد والمجموعات. عندما تنشأ الصراعات أو التوترات بسبب اختلاف القيم والعادات والتقاليد والأيديولوجيات، يُدفَع المجتمع إلى إجراء تعديلات أو تحولات في مختلف جوانب الحياة. لا يقتصر هذا التغيّر على العلاقات بين الأفراد فحسب، بل يؤثر أيضًا على الهيكل الاجتماعي بشكل أوسع، مما يغير القواعد والعادات والمؤسسات الاجتماعية القائمة. في هذا السياق، يحدث التغيّر الاجتماعي سواء كان تدريجيًا أو سريعًا، ويستمر في تشكيل ديناميكيات جديدة في حياة المجتمع.

[1] حنان بنت شمشوع الشهري, "أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية"الفيس بوك وتويتر نموذجا (جامعة الملك عبد العزيز, ١٤٣٤).

في العديد من البلدان، يظهر التغيّر الاجتماعي أيضًا في دور الجنسين وبنية الأسرة. غالبًا ما تجلب الحداثة تغييرات في التوقعات والأدوار التي يلعبها الأفراد في المجتمع، خاصة فيما يتعلق بالأدوار التقليدية للرجال والنساء. في الماضي، كانت المجتمعات الأكثر محافظة تميل إلى الحفاظ على تقسيم صارم للأدوار، ولكن الآن، تشهد العديد من الدول تغيّرات كبيرة في مجال المساواة بين الجنسين وحقوق الأفراد. على سبيل المثال، في بعض الدول العربية، أحدث التغيّر الاجتماعي الناجم عن الحداثة تحولًا في كيفية مشاركة النساء في التعليم والعمل والسياسة، وهي مجالات كانت مقيدة بشدة سابقًا بالمعايير الأبوية.[٢]

هذا النوع من التغيّر الاجتماعي لا ينعكس فقط في الحياة الواقعية، بل يظهر أيضًا في الأعمال الأدبية. الأدب هو انعكاس لحياة الإنسان يتم التعبير عنه من خلال لغة جميلة ومليئة بالمعاني. تُوجَدُ الأعمال الأدبية بفضل وجود الإنسان الذي يُظهِر إبداعه من خلال أعمال مكتوبة. وفي هذا السياق، تُعتَبَرُ الأعمال الأدبية شكلاً من أشكال التعبير الإنساني التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا برأس التراث الثقافي والاجتماعي[٣]

تظهر العديد من الأعمال الأدبية كنتيجة لتجارب حياة الإنسان التي تتطور مع مرور الوقت. مع تطور الحياة، تتغيّر المواضيع التي تُطرح في الأدب لتتناسب مع زمانها ولتصوير الحالة والأحداث التي تحدث في الوقت الراهن, مما يجعلها تواصل النمو والتطور تزداد الأعمال الأدبية إبداعًا، مع التغيرات الاجتماعية التي تؤثر على نظرة المؤلفين وتعبيراتهم في خلق الأعمال الأدبية. وهذا يجعل الأدب أكثر انعكاسًا

---

[٢] خديجة سيناوي, "التغير الاجتماعي وآثاره على تشرد المسنين دراسة ميدانية في شوارع الجزائر الوسطى " (جامعة الجزائر , ٢٠٠٨).

[٣] انتصار سعود الخثلان و عفاف محسن الأنسي" ,الرأسمال الثقافي والاجتماعي وانعكاسه على العمل الأدبي للأديبة السعودية ,"مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية ١٧, عدد ٢ (ديسمبر، ٢٠٢٠),

للواقع الاجتماعي الموجود، حيث يعكس تعقيد المشكلات التي يواجهها الأفراد أو الجماعات في المجتم.

من خلال استعراض المشكلات الاجتماعية والتغيّرات الناتجة عن التفاعلات بين الأفراد والجماعات، نرى كيف يتشكل الأدب ويستجيب للتحديات المختلفة التي تواجه المجتمع. عندما يشمل التغيّر الاجتماعي الأدوار التي يؤديها الأفراد في المجتمع ويتطور.، يقدم الأدب رؤية عميقة لهذه التحولات من خلال عناصره الأربعة: العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال. هذه العناصر تجعل الأدب وسيلة فعالة لفهم تجارب الحياة من مختلف الزوايا، سواء من خلال الشعر المنظوم أو النثر الذي ينقل لنا قصص الناس ومآسيهم وأفراحهم. بالتالي، يشكل الأدب نافذة نطل من خلالها على التغيّرات الاجتماعية، مما يتيح لنا التفكير في جوانب الحياة المختلفة وكيف تؤثر على الإنسان ومجتمعه.

الفقرة أعلاه تتماشى مع مفهوم الأدب حسب أحمد أمين، حيث أن الأدب وسيلة عن العواطف والمقاصد والأفكار ويكون التعبير بالحركات الصادرت عن الانفعال. ثم أجمع النقاد تقريبا على إن الأدب يتكون من عناصر أربعة : العاطفة والمعنى والأسلوب والخيال. وبالقول الأخر أن الأدب لا بد أن يشمل على هذه العناصر الأربعة, مثل الرواية مثلا.[٤]

وبذلك، الأدب له أشكال متعددة وطرق مختلفة في التعبير، يمكن رؤيتها في فرعين رئيسيين : الشعر والنثر. لذا، يمكن تشبيه الأدب بشجرة كبيرة لها فرعان

[٤] أحمد أمين, النقد الأدبي, ٤ ط (مكتبة النهضة المصرية،, ١٩٧٢),

رئيسيان. الفرع الأول هو الشعر، الذي يُنظم بإيقاع وقافية، بينما الفرع الثاني هو النثر، الذي يُنظم في شكل كتابة عادية دون الحاجة إلى إيقاع محدد.[٥]

تم تضمين الرواية في نثر جديد يعد واحدا من أكثر الأعمال الأدبية إثارة للاهتمام في هذا عصر. الدكتور عبد الرحيم محمد عبد الرحيم في كتابه بعنوان " دراسات الرواية العربية " أن الرواية كتابة نثرية تصور الحياة للمجتمع مادتها إنسان في المجتمع. لذلك، فإنَّ الرواية لا تقتصر أهميتها على مختلف جوانب الحياة فحسب، بل تعدُّ أيضًا أفضل وسيلة لتعكس قضايا الإنسان بكل تعقيداتها.

الرواية ليست مجرد عمل أدبي خيالي، بل هي وسيلة قادرة على تمثيل الديناميكيات الاجتماعية والثقافية والتقاليد الخاصة بالمجتمع الذي نشأت فيه. وكما قيل: "وهي تحكي شخصية من الشخصيات أو حادثة من الحوادث الاجتماعية تقوم على الحوار والتشويق والأحداث"،[٦]فإن هذا يوضح أن الرواية غالباً ما تعمل كمرآة تعكس الأحداث والظروف الاجتماعية للمجتمع. لذلك، يمكن اعتبار الرواية وثيقة هامة لفهم التغيّرات الاجتماعية والثقافية التي تحدث في بيئة معينة.

من الناحية اللغوية، تشير كلمة الرواية إلى عملية السرد، وصياغة الحكاية، ونقل الأخبار. بالإضافة إلى ذلك، يشمل هذا المصطلح معنى التوضيح والتعبير، أي جمع الأقوال وروايتها[٧]. ومع تطور الرواية، ظهرت بأشكال وأنواع مختلفة لمساعدة القارئ على فهم الأحداث واستيعابها.

---

[٥] محمد التونجي ,*المعجم المفصل في الأدب* ,م ٢, المعجم المفصل في الأدب ١-٢ (دار الكتب العلمية, ١٩٩٩).

[٦] مسعد بن عيد العطوي ,*الأدب العربي الحديث* (تبوك: مكتبة الملك فهد الوطنية, ٢٠٠٩).

[٧] ريازي إكرام, "الرواية الجزائرية في ميزان النقد العربي المعاصر قراءة في كتاب اتجاهات الرواية في المغرب العربي ل: بوشوشة بن جمعة" (جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب, ٢٠٢٣).

باعتبارها النوع الأدبي الأكثر انفتاحًا ومرونة، تتمتع الرواية بمزايا مقارنة بأشكال الأدب الأخرى. لا تتجاوز النصوص الجديدة جميع الحدود فحسب، بل تظهر أيضًا الهياكل الاجتماعية بشكل أكثر وضوحًا من خلال شكلها النثري. تخلق الرواية عالماً من خلال اللغة وتعبر عن منظورها للعالم الاجتماعي بتفصيل كبير.[٨] لذلك، فإن الرواية هي النوع الأكثر قدرة على تمثيل الواقع والتاريخ والتراث الثقافي مع دمج هذه العناصر في إطار واحد. هذا ما دفع الباحثين إلى وصف الرواية بأنها النوع الأكثر ديناميكية في الأدب الحديث.

في عالم الأدب العربي، يلعب الكتّاب دورًا مهمًا في عكس الديناميكيات الاجتماعية لمجتمعاتهم. وكما يُعتبر أبو مسلم البهلاني رائد نهضة الأدب العُماني من خلال شعره، فإن جوخة الحارثي قد ساهمت أيضًا في إحياء الأدب العُماني الحديث عبر أعمالها التي تعكس التغيّرات الاجتماعية والثقافية في بلادها. إحدى أبرز أعمالها، سيدة القمر، تصوّر التحولات الاجتماعية التي تشمل قضايا تتعلق بدور المرأة، والعلاقات الأسرية، والصراع بين التقاليد والحداثة في عُمان. وبذلك، تُعَدُّ هذه الرواية تمثيلًا حقيقيًا للعناصر الاجتماعية والثقافية في المجتمع العُماني.

الرواية لجوخة الحارثي هي "سيدات القمر" أخبرت ثلاث شقيقات تعيش في دولة عمان تشهد تغيّرات اجتماعية فيها. هناك الكثير من التقلبات والانعطافات في الحياة التي عاشوها. يواجهون كل مشكلة موجودة مع شخصياتهم من القصة المثيرة التي قدمها الكاتب، تمكنت الرواية من الحصول على جائزة.

---

[٨] طبيش حنينة, "الرواية والتراث الشعبي "قراءة في رواية سيدات القمر لجوخة الحرثي", مجلة إشكالات في اللغة والأدب ١٠ ٤(نوفمبر، ٢٠٢١).

تدور أحداث الرواية في قرية العوافي في سلطنة عمان، حيث تواجه ثالث شقيقات، ميا التي تزوجت من عبد هللا بعد مشاكل كثيرة، وأسماء، وخولة التي تنتظر حبيبها الذي هاجر إلى كندا. وكذلك تعكس قصص الشقيقات الثالث تطور عمان من مجتمع تقليدي. من خلال حياة ميا وشقيقتيها أسماء وخولة، تسلط الرواية الضوء على الصراعات الشخصية، والأدوار الجندرية، وتأثير التغيرات الثقافية والاجتماعية على النساء، وكذلك الآمال في ظل تغير الزمن. بعض الدراسات النقدية أو الأبحاث تقدم تحليلاً عميقاً لشخصيات الرواية من زوايا متعددة، حيث تستكشف بشكل أعمق التعقيدات النفسية والاجتماعية التي تواجهها كل شخصية في سياق تلك التغيرات.

و لفهم التغيّر الاجتماعي الذي يتم تناوله في الرواية، فإنَّ منهجية البنيوية السيميوتيكية تصبح ذات أهمية. تعتبر البنيوية السيميائية النص الأدبي كهيكل من العلامات التي تحمل معاني. يمكن تحليل كل عنصر في النص، مثل الشخصيات، والرموز، والحبكة، كعلامات تحتوي على معانٍ أعمق. وهكذا، فإن البنيوية السيميائية لا تنظر إلى الأعمال الأدبية باعتبارها روايات عادية فحسب، بل باعتبارها هياكل معقدة مليئة بالمعنى الخفي وراء كل عنصر من عناصر النص. في رواية "سيدات القمر"، يمكن اعتبار كل تفاعل اجتماعي، وتغيّر في المواقف، والرموز الثقافية كتمثيل لتغيّر اجتماعي أكبر.

يُعَدّ أحد الجوانب المهمة في البنية السيميائية هو الترابط بين العلامات داخل النص وكيفية تفسير القارئ لها بناءً على النظام الاجتماعي والثقافي المعين. إن فهم العلامات لا يقتصر فقط على اللغة وأنظمة الاتصال، بل يشمل أيضًا الواقع بأكمله الذي يشكل طريقة تفكير الإنسان وفهمه للعالم من حوله.

يتماشى هذا الفكر مع رؤية تشارلز ساندرز بيرس (Charles Sanders Peirce)، وهو فيلسوف براغماتي قدّم مصطلح "السيميائية" في أواخر القرن التاسع عشر في أمريكا باعتباره عقيدة رسمية حول العلامات. وقد رأى بيرس أن العالم نفسه يتكون من علامات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالفكر البشري. وبالتالي، فإن دراسة السيميائية لا تقتصر فقط على تحليل العلاقة بين العلامات داخل النص، بل تمتد أيضًا إلى كيفية تشكيل هذه العلامات للمعاني في سياق التفاعل الاجتماعي والثقافي الأوسع.

تُعتبر الرواية الجنس الأدبي الأكثر ملائمة لتمثيل حياة الإنسان. من خلال الشخصيات والأحداث والعناصر المختلفة الأخرى، يمكن تقييم الحياة من وجهات نظر متعددة، مما يؤدي إلى نتائج وتفسيرات مختلفة. ومع ذلك، لا يزال العديد من محبي الأدب، وخاصة الروايات، غير قادرين على فهم مقصود المؤلف. يميل القراء إلى عدم القدرة على تفسير المعنى الذي يسعى المؤلف إلى توصيله، وقد يكون هذا بسبب تعقيد بنية الرواية، أو استخدام لغة غير مألوفة ومعقدة. لذلك، هناك حاجة إلى تحليل لفهم المعنى الذي يريد المؤلف إيصاله من خلال فك العلامات الموجودة في الرواية.

نصيحة (Nashihah), خلص بحث ذو صلة بعنوان "شخصية المرأة في رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي على أساس نظرية السيكولوجية Sigmund Freud" النفسية إلى أن الشخصية المرأة في الرواية تتأثر بثلاثة مكونات رئيسة هي *Id*, *ego*, و *super ego*. في هذه الدراسة، وُصفت شخصية ميا بأنها شخصية مخلصة, و منطوية، و أمومية، و جميلة، و تفتقر إلى الثقة بالنفس، و حازمة, و مطيعة. أما أسماء، فتتمتع بشخصية مثقفة, و ذات فضول عالٍ، و نشيطة، و غير متسرعة، و مطيعة. بينما توصف خولة بأنها امرأة جميلة، و سهلة الثقة بالآخرين ، و تحب

التأنق، و مخلصة، و سهلة الحركة. وتنعكس كل هذه الصفات في سلوكياتهما المصورة في الرواية.[٩]

رحماواتي (Rahmawati) في بحثها بعنوان، "وجودية المرأة في رواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي (دراسة نسوية وجودية لسيمون دي بوفوار (Simone De Beauvoir)". توصلت إلى النتائج التالية : (١) أنواع النساء اللواتي يحاولن إظهار وجودهن (*Expressing their existence*) تتكون من (أ) الرأة النرجسية *(The Narcissistic Woman)*، (ب) المرأة التي في حالة حب، (ج) المرأة الصوفية *(The Sufi Woman)*. هناك ثلاث بيانات حول المرأة النرجسية، و خمس بيانات حول المرأة في حالة حب، و بيان واحد حول المرأة الصوفية. (٢) استراتيجيات إظهار وجودية المرأة تتكون من (أ) المرأة العاملة ،(ب) المرأة المثقفة, (ج) المرأة التي ترفض الأخر. هناك أربع بيانات حول المرأة العاملة ، وخمس بيانات حول المرأة المثقفة، و خمس بيانات حول المرأة التي ترفض اآلخر.[١٠]

التاليفراداني (Pradani) , " التفاعل الرمزي في رواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي بنظرية جورج هربرت ميد (George Herbert Mead) ". وتظهر نتائج هذا البحث أن هناك ثلاثة مبادئ تظهر في مفهوم العقل، وهي مرحلة الرمز، ومرحلة تفكير المعنى، ومرحلة الإيماءات؛ أربعة مبادئ تظهر في مفهوم الذات، وهي الأنانية،

---

[٩] نصيحة, "شخصية المرأة في رواية سيدات القمر لجوخة الحارثي على أساس نظرية السيكولوجية سيغموند فرويد" (جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, ٢٠٢١).

[١٠] رحمواتي, "وجودية المرأة في رواية 'سيدات القمر' لجوخة الحارثي)دراسة نسوية وجودية لسيمون دي بوفوار(" (جامعة مولانا ملك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج, ٢٠٢٣).

واحترام الذات، والصورة الذاتية، و"*I*"/"*Me*"؛ وثلاثة مبادئ تظهر في مفهوم المجتمع وهي ظهور التعاطف والصراع والتجربة.[١١]

في هذه المناسبة، يخطط الباحث لدراسة رواية "سيدة القمر" للكاتبة جوخة الحارثي، بهدف فهم التغيرات الاجتماعية من خلال النهج البنيوية السيميوتيكية. سيقوم الباحث بتحليل الرواية بدءًا بالتحليل البنيوية ، ثم يتبعه بالنهج السيميوتيكية ، للوقوف على ما إذا كان هناك تغير اجتماعي في الرواية. ولذلك، فإن هذا البحث بعنوان: "التغير الاجتماعي في رواية سيدة القمر لجوخة الحارثي (البنيوية السيميوتيكية)"

بناءً على ذلك، يأتي هذا البحث ليسلط الضوء بشكل خاص على كيفية تفاعل التغيّر الاجتماعي في رواية "سيدات القمر" مع مضمونها الأدبي. إن تحليل التغيّر الاجتماعي من خلال مقاربة البنيوية السيميوتيكية في هذه الرواية سيساعد على توضيح الرسائل والمعاني الكامنة التي أرادت جوخة الحارثي إيصالها من خلال هذا العمل. ومن هذا المنطلق، يسعى هذا البحث إلى تقديم فهم أعمق لتغيير الاجتماعي في الرواية من خلال مقاربة البنيوية السيميوتيكية ، مما يسهم في توسيع آفاق النقد الأدبي العربي الحديث.

ب - تركيز البحث و فرعيته

إعتمادا على خلفية البحث السابقة فيركز الباحث هذا البحث على أعمق التغيّر الاجتماعي في الرواية من خلال البنيوية السيميائية في رواية " سيدات القمر". وأما فرعية البحث كالتلي :

---

[١١] فرادان, "التفاعل الرمزي في رواية 'سيدات القمر' لجوخة الحارثي بنظرية جورج هربرت ميد " (وجودية المرأة في رواية "سيدات القمر" لجوخة الحارثي)دراسة نسوية وجودية لسيمون دي بوفوار(, ٢٠٢٤).

١ – يكون تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الأيقون في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي

٢ – يكون تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الدليل في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي

٣ – يكون تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الرمز في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي

ج - أسئلة البحث

بناء على تركز البحث السابق فيقدم الباحث السؤال فهي :

١ - كيف يتم تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الأيقون في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي ؟

٢ - كيف يتم تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الدليل في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي ؟

٣ - كيف يتم تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الرمز في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي ؟

د - أهداف البحث

إن لكل بحث لا بد له الغرض. وهذه الأغراض هي :

١ - معرفة يتم تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الأيقون في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي

٢ - معرفة يتم تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الدليل في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي

٣ - معرفة يتم تصوير التغيّر الإجتماعي من خلال الرمز في الرواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي

هـ - أهمية البحث وفوائده

و يرجى من هذا البحث أن يكون له منافع كثيرة و هي :

أ - للطلاب:

المساعدة الطلاب ليرتفع الفهم على رواية " سيدات القمر " و خاصة على التغيّر الاجتماعي في الرواية من خلال البنيوية السيميائية

ب - للمدرس

١- المساعدة المدرسين في تدريس التحليل الأدبي العربي خاصة الموضوع الذ يتعلق بهذا البحث.

٢- ليكون هذا البحث مادة دراسية في تدريس الأدب العربي.

ج - للقارئ

لتشجيع القارئ نفسه في بحثه عن رواية " سيدات القمر " لجوخة الحارثي بطريقة أخرى